ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Settlement in Yemen before Islam

Waadallah Zaidan Wahab Al-Mufarji

Khalid Hamou Hassani

Tikrit University, College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* : Waad90@uokirkuk.edu.iq

Keywords:
Yemen,
settlement,
geography,
Bronze Age,
urbanization

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Feb 2026
Received in revised form	25 Mar 2026
Accepted	27 Mar 2026
Final Proofreading	29 June 2026
Available online	30 June 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research addresses the topic of settlement in Yemen before Islam as a central issue in the study of the history of the Arabian Peninsula, as it represents a fundamental basis for understanding the development of human societies in the region across different historical periods. Yemen was characterized by unique geographical and natural features that contributed to attracting populations to settle there. Among the most prominent of these factors were the abundance of water resulting from seasonal rainfall, the presence of valleys and springs, and the fertility of agricultural lands, all of which supported the establishment of stable and sustainable agricultural activity. In addition, environmental diversity between highlands, coastal areas, and plains played an important role in shaping

The importance of Yemen was not limited to its natural resources, but was also reinforced by its strategic geographical location, which made it a vital link between East and West and a major corridor for ancient trade routes, particularly the trade in incense and frankincense. This contributed to the prosperity of commercial activity and the integration of the local

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.6.1.2026.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الاستيطان في اليمن قبل الإسلام

وعدالله زيدان وهب المفرجي/ طالب دراسات عليا
خالد حمو حساني/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يتناول هذا البحث موضوع الاستيطان في اليمن قبل الإسلام بوصفه من القضايا المحورية في دراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية، لما يمثله من أساس لفهم تطور المجتمعات الإنسانية في تلك المنطقة عبر العصور. فقد تميزت اليمن بخصائص جغرافية وطبيعية فريدة أسهمت في جذب السكان إلى الاستقرار، من أبرزها وفرة المياه الناتجة عن الأمطار الموسمية، ووجود الأودية والينابيع، فضلًا عن خصوبة الأراضي الزراعية

التي ساعدت على قيام نشاط زراعي منتظم ومستدام. كما لعب التنوع البيئي بين المرتفعات والسواحل والسهول دورًا مهمًا في تنوع أنماط الاستيطان وتوزيع السكان

ولم تقتصر أهمية اليمن على مواردها الطبيعية، أيضًا بموقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي جعلها حلقة وصل مهمة بين الشرق والغرب، وممرًا رئيسيًا لطرق التجارة القديمة، خاصة تجارة البخور واللبان وقد أسهم ذلك في ازدهار النشاط التجاري وتكامل الاقتصاد المحلي.

كما يسلط البحث الضوء على أن هذا الاستيطان كان عاملًا رئيسًا في ظهور وازدهار الممالك اليمنية القديمة، مثل سبأ ومعين وقتبان وحضرموت، التي تميزت بأنظمة سياسية وإدارية متطورة نسبيًا. وقد شهدت هذه الممالك تقدمًا كبيرًا في مجالات الزراعة من خلال إنشاء السدود وتنظيم الري، مثل سد مأرب، فضلًا عن تطور العمران وبناء المدن والمعابد والطرق .

الكلمات المفتاحية : اليمن ، الاستيطان ، جغرافية ، العصر البرونزي ، تمدن ، مدينة

المقدمة :

إنّ هذا البحث هو بحث مستل من اطروحة دكتوراه تدرس بلاد اليمن كونها من أقدم المناطق التي شهدت استيطانًا بشريًا مستقرا في جزيرة العرب وذلك لما تميزت به من موقع جغرافي مهم وبيئة طبيعية ساعدت على قيام التجمعات السكانية ونشوء الحضارات القديمة فقد أسهمت العوامل الطبيعية كوفرة المياه وخصوبة الأراضي واعتدال المناخ في بعض المناطق في جذب الإنسان للاستقرار فيها منذ عصور مبكرة الأمر الذي أدى إلى ظهور أنماط متعددة من الاستيطان البشري وتطور مظاهر العمران

وقد كان لهذا الاستيطان المبكر دور بارز في نشوء الممالك العربية الجنوبية مثل مملكة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت التي تركت آثارا حضارية مهمة تدل على مدى التقدم الذي بلغته المجتمعات اليمنية قبل الإسلام في مجالات الزراعة والتجارة والعمران والتنظيم الاجتماعي كما أسهم موقع اليمن الاستراتيجي في جعله حلقة وصل بين مناطق العالم القديم مما أدى إلى ازدهار طرق التجارة وازدياد أهمية المدن والمراكز السكانية

وانطلاقا من هذه الأهمية يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الاستيطان في اليمن قبل الإسلام من خلال بيان العوامل التي ساعدت على نشوئه وأنماطه المختلفة وأثره في قيام الممالك والحضارات اليمنية القديمة فضلا عن إبراز دوره في تشكيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة وبذلك يهدف البحث إلى تقديم صورة واضحة عن طبيعة الاستقرار البشري في اليمن القديم وأهميته في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام .

اولا : تسمية اليمن :

يمن الرجل فهو ميمون، والميمن: الذي أتى باليمن والبركة (الفراهيدي، د . ت، صفحة ج٨، ص٣٨٦)، اليَمَنُ: بلاد للعرب، والنسبة إليها يمنيّ ويمان وأَيْمَنَ الرجل، ويَمَّنَ، ويامَنَ، إذا أتى اليَمَنَ. وكذلك إذا أخذ في سيره يميناً. يقال: يامِنْ يا فلان بأصحابك، أي خذْ بهم يَمنَةً (الفارابي، ١٩٨٧م، صفحة ج٦، ص٢٢٢)، اليمنُ هي يمين الإنسان وغيره ، واليمينُ الحلف ، واليمْن من قولك ميمون النقيبة ، أي مبارك النفس ، واليمن: بلد والنسبة إليه رجل يمان، وسيف يمانٍ (الرازي، ١٩٨٦م، صفحة ج١، ص٩٤٣)، اليمن خلاف الشؤم وقد يمن الرجل يمنا ويمن وتيمن به واستيمن وإنه لميمون عليهم ورجل أيمن وميمون والجمع أيامن والأيامن خلاف الأشائم (ابن سيدة، ٢٠٠٠م، صفحة ج١٠، ص٥١٣).

ظهرت عدة اراء حول تسمية اليمن بهذا الاسم ومن هذه الآراء انها سمّيت اليمن بهذا الاسم لأنها تقع على يمين من الكعبة (ابن الفقية، ١٩٩٦م، صفحة ص٩١).

ويورد البكري راي اخر حول تسمية اليمن اذ ذكر (سمّي اليمن ليمنه والشّام لشؤمه) (المسالك والممالك، ١٩٩٢م، صفحة ج١، ص٣٤٤)، وقيل ايضاً انها سمّيت اليمن لتيامنهم إليها اي ان العرب لما تفرّقت من مكّة اتجهوا الى يمينها (صفي الدين، ١٩٩٢م، صفحة ج٣، ص١٤٨٣)، وهناك رايا اخر يعلل فيه تسميته اليمن بهذا الاسم ، لأن يقطن بن عابر بن شالخ نزل في موضع اليمن فقال العرب تيمن بنو يقطن (ابن الفقية ا.، ١٨٨٥م، صفحة ص٣٣).

وسميت اليمن ايضا بـ(اليمن الخضراء) لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها ويحيط بيها البحر من شرقها وجنوبها وشمالها (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م، صفحة ج٥، ص٤٤٧)، والشاهد على هذا القول هو وصف الله سبحانه وتعالى مسكن مملكة سبا في اليمن بالقران الكريم بقوله تعالى (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) (سورة سبا اية١٥).

ذكرت اليمن في النقوس العربية الجنوبية التي كتبت بالخط (المسند) باسم (يمنت يمنت) و (يمنات يمنات) ففي نقش يعود الى عام (٣٠٠م) ذكر خلاله (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت) ، اذ تعني (يمنت يمنت) في العربية الجنوبية (الجنوب) وكذلك اطلق اليونان والرومان عليها تسمية (Arabia Felix) وعنى هذه التسمية هي العربية السعيدة (ناصر، ٢٠١٤م، صفحة ص٥) ، وسبب هذه التسمية لأنها كانت من بلاد العرب العامرة والخضراء (شرف الدين، ١٩٦٤م، صفحة ص١٠).

ثانيا : جغرافية اليمن :

واليمن هي المنطقة التي تقع في القسم الجنوبي من الجزيرة العربية (الهمداني، ١٨٨٤م، صفحة ص١٠)، وهو اقليم واسع يمتد حدوده من تهامة غربا الى العروض شرقا واطلق عليه الزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية (طقوش، ٢٠٠٩م، صفحة ص٢٢).

ان للبيئة الجغرافية دورا مهما في نشر الحضارات، ورسم ملامحها وتحديد طبيعة الأنشطة الإنسانية فيها بل تعدى ذلك إلى إسهامها الفاعل في استمرارية هذه الأنشطة وتطورها لذا أهمية الخوض في البيئة الجغرافية يكمن في أنه يقود إلى معرفة المكان، وتحديد امكانياتها العمرانية ، الأمر الذي يوفر كم معلوماتي جيد التي تحتاجها دراسة الجوانب الحضارية لاسيما الجانب العمراني .

تهيأت لأرض ممالك اليمن قبل الاسلام خصائص جغرافية مميزة ساهمت دون شك في بلورة مقوماتها الحضارية ، وأدت دورا متميزا في الدفع بها إلى مواقع الصدارة في التطور العمراني وبناء منشئات عمرانية متنوعة منذ وقت مبكر من تاريخها الحضاري .

فتمتع اليمن بموقع جغرافي مميز اذ وفر بيئة مشجعة على الاستيطان وظهور الحضارة وتطورها اذ يقع ضمن اقليم حضاري واسع يضم حضارات ففي شماله الشرقي حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل في شماله الغربي (عبدالله، ٢٠٠٦م، صفحة ص١٩).

ان موقع اليمن الجغرافي كان وما زال يعد مركزا استراتيجيا واقتصاديا مهما ، فقد مكنه من أحكام قبضة اليمن على طريق التجارة العالمي المعروف سابقاً بطريق البخور: وهو طريق بري ممتد من موانئ جنوب الجزيرة العربية الى بلاد الشام وما يليها ، الذى ترجع بداية استخدامه إلى أواخر الألف الثاني ق.م (النعيم، ١٩٩٢م، صفحة ص٢٩) قروناً عِدةّ (البكر، ١٩٨٠م، صفحة ص٥٩).

ان جزيرة العرب ، وبخاصة جنوبها الغربي في منطقة اليمن قبل الاسلام ، اتسمت بظاهرة جغرافية وهي شحة الأنهار الدائمة والبحيرات (حتي، ١٩٦١م، صفحة ج١، ص٢١)، لذلك لجا السكان لتعوض هذه النقصان بالمياه بالاعتماد على الاودية لتوفير احتياجهم من المياه فوجدت شبكة من الأودية التي تجري فيها السيول أثناء هطول الأمطار (وهية، ١٩٦٣م، صفحة ص٢)، وبذكر ابن حوقل وصفا عن مصادر المياه في اليمن فيقول: (ومجمع الماء الذي بأرض اليمن في ديار سبأ إنّما كان موضع مسيل ماء فبنى على وجهه سدًا فكان يجتمع فيه مياه كثيرة يستعملونها في القرى والمزارع حتّى كفروا النعمة بعد أن كان الله تعالى جعل لهم عمارات قرى متّصلة) (ابن حوقل، ١٩٣٨م، صفحة ج١/ ص٢٨)، ومن سياق حديثة نجد اشارة الى ان توفر مصادر المياه تعد من اسباب ظهور المدن والعمارة .

ثالثا : الاستيطان في اليمن :

بدأ استقرار الإنسان جنوب جزيرة العرب ، واختياره المواضع المستوطنات التي أنشأ فيها مجتمعات مستقرة منذ من العصر الحجري الحديث، مرورا بعصر البرونز التي تطورت إلى قرى ثم إلى مدن اعتمد في الأساس على مدى تحكم بمساحة الأرض الزراعية و قربه من مصادر مواد البناء، وحصانته من الناحية الدفاعية، بمعنى أن الزراعة كانت مهمة للاستقرار، ونشؤ المجتمعات الاستيطانية، أن الخصائص الجغرافية لليمن لم تكن لتشكل علامة فارقة في الازدهار الحضاري في هذه المنطقة لولا الدور المهم الذي قام به الإنسان هناك ، إذ إنه استغل عناصر البيئة الجغرافية الملائمة استغلالاً مثاليا ، فهو ألبس الجبل ثوبه الأخضر باختراعه للمدرجات الزراعية، وتحكم بضبط المياه تخزينا، وتصريفا، وتقنينا بابتكاره للسدود، والصهاريج، والقنوات، ومهد الطرق التجارية تعبيدا، ورصفا، وشقا، واختيارا للمواضع العواصم والمدن، وتأسيسا لمحطات التجارة وأسواقها (ناشر، ٢٠٠٩م، الصفحات ص٢٢-٢٣).

نشأت المدن في جنوب الجزيرة العربية منذ بدايات الألف الأول قبل الميلاد. ولم يكن من السهل اختيار مدينة في مكان ما، ولعل المكان من أبرز الخصائص التي كان يراعى اختياره في تأسيس المدن، حيث يجب أن يكون في منطقة مرتفعة في وسط واد أو على أحد جانبيه لاعتماد المدينة على الزراعة لتكون بجانب الأودية الكبيرة التي تتوافر فيها تربة ذات خصوبة عالية (طعيمان، ٢٠١٥م، صفحة ص٦٩).

وقد عرف سكان جنوب الجزيرة العربية كيفية استغلال مياه السيول بصورة عامة واليمن بصورة خاصة ، اذ اعتمدوا على مياه الأمطار الذي يتطلب تقنية هندسة عالية، ولا بد من الاستعداد لها والإفادة منها من خلال إقامة السدود والحواجز المائية بغرض التحكم فيها وسقي الأراضي الزراعية (طعيمان، ٢٠١٥م، صفحة ص٧٠).

على الرغم من اتفاق الباحثين ان الاستيطان بدأ في الألف الأول ق.م، فإنّ معرفتنا بالمستوطنات والانتاجية التي هي اقدم من ذلك التاريخ ما زالت فقيرة. و كشفت اعمال المسح والتنقيبات الحديثة في المرتفعات الجبلية الوسطى في جنوب شرق الجزيرة العربية عن وجود مستوطنات متناثرة تقع قرب مصادر المياه المتحجرة التي ربما كانت قد شكلت مراكزا مهمة منذ الألف السادس ق.م (ماكوريستون، ٢٠٠١م، صفحة ص١٦٨)،

وجدت آثار مصنوعاتهم الحجرية في أنحاء عديدة من اليمن ، والتي تنتسب الى العصر الحجري ، يمكن القول إنهم كجماعات بشرية كانوا يشكلون نماذج أولية غير ثابتة . وفي اليمن لم يكن لمعطيات ثقافة العصر الحجري القديم الأوسط وجود متكامل (السقاف، ٢٠٠٧م)،

إنّ التطور الحضاري للإنسان القديم في اليمن والتي حققها في العصر الحجري الحديث قد اقتربت به من مرحلة إنتاج الطعام والاستقرار، وبدأ خلال حياته في هذه الحقبة التاريخية المديدة، يتجه نحو

الانتقال في وجوده الانساني من مستوى الجماعات الصغيرة والمتفرقة الى تكوين المجتمعات في العصر التاريخي اللاحق (السقاف، ٢٠٠٧م، صفحة ص٤٩).

اما بالنسبة للجغرافيين العرب المسلمين كانوا قد اوردوا روايات مغايرة ومختلفة فمنهم من اورد روايات بأن الاستيطان في اليمن كان منذ بداية الخليقة اذ يذكر البكري رواية يقول فيها ((وفرّ قابيل بأخته إلى عدن من أرض اليمن، وبلغ آدم ما صنع فوجد هابيل قتيلا وقد نشفت الأرض الدم، فلعنها ومن أجل لعنته أنبتت الشوك)) (المسالك والممالك، ١٩٩٢م، صفحة ج١، ص٦٧).

ومن خلال ما تقدم يشير إلى ان الاستيطان في اليمن منذ زمن النبي ادم (عليه السلام) ولم تكن هذه الرواية فحسب ، بل اورد رواية اخرى مفادها أن اليمن كانت مقرا للاستيطان بعد الطوفان الذي حدث في زمن النبي نوح (عليه السلام) اذ يقول : ((أمّا سام فسكن وسط الأرض الحرم وما حوله إلى اليمن إلى حضر موت إلى عمان)) (المسالك والممالك، ١٩٩٢م، صفحة ج١، ص٨٥).

كل ذلك ساعد في المحصلة على ان يشهد جنوب جزيرة العرب قبل الإسلام واليمن بالتحديد على قيام الحضارة القديمة أنشأت عدداً من الدول والممالك، تحدثت عنها المصادر المختلفة من قرآن كريم، وحديث شريف، وروايات تاريخية، وأدب وغيرها ، ثم جاءت لاحقا الاكتشافات الأثرية ببعض الدلائل التي ساعدت على فهم تاريخ المنطقة ، ونجحت هذه الدول والممالك في الإتيان به نظم تدير بها شؤونها الداخلية والخارجية (محمد، ٢٠٠٣م، صفحة ص٢٨)، ان نظام هذه الممالك في تمدن اليمن ، يرجح انهم قد استفادوا من تجارب الحضارات السابقة لهم ، اذ اتوا بهذا النظام من بابل او نسجوه على منوال تمدنها ، فقد كانت المملكة عندهم مؤلفة من قصور أو محافد ، يملك كلا منها شيخ أو أمير هو صاحب القصر أو المحفد ، وفى المحفد هيكل أو معبود وينسب القصر الى صاحبه أو الى ذلك المعبود ، ونشأ من أصحاب تلك القصور أو المحافد رجال طمعوا في جيرانهم واخضعوهم وتوسعوا على حساب اراضيهم وأنشأوا الدول الكبرى .

رابعا : اليمن في العصر البرونزي (٣٢٠٠-١٢٠٠ق.م) :

يأتي هذا العصر بعد العصر الحجري الحديث بحسب ترتيب عصور ما قبل التاريخ الا ان هناك تباينًا في بدايته الزمنية من منطقة الى اخرى ،وهو العصر الذي بدأ فيه استخدام البرونز في اليمن لكن بشكل قليل (العريقي، ٢٠١١م، الصفحات ص١٠٤-١٠٥)،

عاش قدماء العرب في موطنهم جزيرة العرب في ظل نظام المشاعة القبلية وفي نطاق الترابط الجماعي البدائي، حيث لم يكن هناك وجود للملكية ولا للحكومة وأجهزتها ومؤسساتها المختلفة، وقد أدت التغيرات الناشئة عن تبدل اسلوب كسب المعيشة من صفته الجماعية البدائية إلى صفته الفردية إلى

ظهور الملكية الخاصة والتمايز الاجتماعي ونشوء أشكال من السلطة ساعدت على نشأة الدولة في عدة من مناطق جزيرة العرب كجهاز طبقي لحماية مصالح الأرستقراطية المدنية والدفاع عن البلاد ضد الغزاة والطامعين والقيام بالتوسع و تنفيد بعض المشاريع العمومية الإنتاجية الكبرى وتنظيم الخدمية منها ، نشأت أقدم دول جزيرة العرب وتميزت العربية الجنوبية بتربتها الغنية وبأمطارها الموسمية الغزيرة ، وبمواردها الطبيعية ، وبموقعها الجغرافي الممتاز عند ملتقى ومفترق الطرق التجارية العالمية البرية والبحرية مما ساعدت في تطور القوى المنتجة بصورة أسرع نسبياً وباقتصادها الرعوي التابع تبعية مطلقة لعوامل الطبيعة فقد توسعت الزراعة المروية وأزداد الإنتاج وتكون فائضا للتصدير ونمت الحرف عجل ذلك في تفكيك الروابط الجماعية وظهور ملكية خاصة وتمايز في الحقوق بين عرب الجنوب ادى في النهاية الى ظهور دولة (البحري، ٢٠٠٦م، صفحة ص١٧٥).

اذا يمكن ان نستنتج من خلال ما تقدم ان هناك ثلاث عوال ساعدت على نشأة المدن في اليمن القديم وهي (الموقع الجغرافي ، الزراعة ، التجارة) ادت الى استقرار الناس ونشأة القرى والمدن .

نلاحظ وعلى وجه الخصوص في منطقة المرتفعات الشرقية والشمالية والوسطى تنوعا في أشكال الاستيطان، فإذا كان الرعي وتربية الماشية والماعز والغنم يشكل المصدر الرئيس للاقتصاد في منطقة خولان، فإن الزراعة حظيت بالمكانة الرئيسة في المناطق التي تتمتع بخصوبة التربة والمناخ المطير في أنحاء من ذمار ، وقد يكون هذا النوع من تكوين البنية الاجتماعية أكثر نضجاً لدى الجماعات القروية أو المستوطنات الزراعية الأولى وعند جماعات مربي الماشية، ذلك أن أنماط التكيف البشري المنتجة للغذاء، هي المؤهلة للحصول على الفائض ما يساعد على تلبية حاجات عدد أوسع من السكان (السقاف، ٢٠٠٧م، صفحة ص٤٩)، ان لتنوع المناخ ، اثرا في تنوع الحياة البشرية ، فحيث ساد الإقليم الصحراوي وشحت السماء بالغيث وحل الجفاف قامت حياة البداوة والرعي التي لا تعرف الاستقرار ، وفي المناطق التي سادت فيها رطوبة الجو وهطل الغيث قامت الحياة الزراعية المستقرة ، وساعد القرب من البحار على قيام التجارة (برو، ١٩٩٦م، صفحة ص٦٤).

يمكن تمييز نوعين من نماذج المستوطنات : مستوطنات صغيرة وأخرى كبيرة ، اما المستوطنات الصغيرة فقد أقيمت بين المستوطنات الكبيرة، وتشير مظاهرها إلى مجتمع مؤلف من مجموعات أسرية منفصلة، وتتألف المجمعات السكانية من ثلاثة إلى أربعة بيوت تحيط بساحة عامة مركزية، حيث عثر المنقبون هناك على آثار مواضع لإشعال النار وللطبخ وعلى حجارة الطحن (رحي) ، اما الكبيرة فهي ذات تنظيم اجتماعي تمثل مرحلة انتقال من القرى الى مراكز استيطانية حقيقية (شيبمان، ٢٠٠١م، صفحة ص١٠٩)

.

حدث الانتقال الحضاري في نهاية الألف الثاني ق. م. من الجبال إلى الواحات وهو انتشار أنظمة الري التي تعتمد على التحكم في مياه السيول في كافة أنحاء المناطق المحاذية لصحراء صيهد الأمر الذي أدى إلى تطور نوعي في الزراعة المروية وساعد على انتشار هذه المهارة إلى كافة أنحاء البلاد وأصبحت الواحات توفر الغذاء لأعداد كبيرة من الناس على مدى العام وقد أدت الهجرات البشرية من المرتفعات إلى سرعة نمو المدن (المرقطن، ٢٠١٠م، صفحة ص٢٠٥).

لم يكن تمدن اليمنيين حربيا كتمدن الاشوريين والفرس والمصريين ، بل كان تجاريا كتمدن الفينيقيين فكانوا واسطة التجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب ، في عهد ذلك التمدن ، فانقطعوا لأعمالهم وتفرغوا لاستثمار أرضهم ، بغرس الحبوب ، وحفر المناجم ، وصناعة العطور ، وركوب القوافل في القفار ، والسفن في البحار لنقل السلع (زيدان، د . ت، صفحة ص١٥٧) .

تكللت التطورات الحضارية في جنوب غربي جزيرة العرب بعد أن قطعت مراحل مختلفة من التطور الحضاري بظهور الدولة في بداية الألف الأول ق. م. والمتمثلة بظهور الممالك العربية الجنوبية وفي المرحلة الانتقالية من العصور البرونزية إلى مرحلة الممالك العربية الجنوبية حدثت تحولات اقتصادية واجتماعية جذرية مهدت لظهور الدولة لاحقا، ومنها ظهور المدن في الواحات مثل مأرب وريبون وتمنع ويثل ....إلخ، وأصبحت محل الجذب السكاني بدلا من مدن العصر البرونزي في المنطقة الجبلية (المرقطن، ٢٠١٠م، صفحة ص٢٠٤)، لذلك اصبح على كل جماعة ان ترتبط برابط الارض وتعيش في حدود مرسومة لها اتخضع للأوامر التي يفرضها المجتمع كما ان لها النظام الجديد يحدد مكانة كل شخص في المجتمع والدولة ، ونتيجة لهذا اصبح النظام الاقتصادي للدولة فيه شيء من التدرج والفوارق الطبقية ، وكان لابد من اخضاع هذه المجتمعات التي نشأة على شكل تجمعات قبلية وجعلها تتقبل ان يحكمها شخص من جماعة اخرى فكانت السلطة الدينية هي الحل لجعل الناس يلتفون حول الحاكم ويطيعونه (البحري، ٢٠٠٦م، صفحة ص١٧٦).

يمكن القول إن الدولة قد نشأت في جنوب غربي جزيرة العرب نتيجة تراكمات اقتصادية رافقتها تطورات اجتماعية وثقافية محلية، أعطت دفعة قوية بقدوم مجموعة الشعوب العربية الجنوبية (السبئيون الحضارمة والقتبانيون والمعينيون) من الشمال وربطوا هذه البلاد بأرض الرافدين وبلاد الشام عن طريق نشاطاتهم التجارية. وأما الدفعة القوية الأخرى لنشوء الدولة في هذه الديار فكانت تطوير مؤسسة الري وبالتالي، يمكن القول إن تلك المراكز الحضرية قد شكلت الانطلاقة الأولى لفكرة الدولة كتنظيم سياسي لإدارة شؤون تلك المجتمعات، وبالتالي فقد أصبحت هذه الوديان مناطق سيادة لتلك الممالك المختلفة (المرقطن، ٢٠١٠م، صفحة ٢٣٢)، إذاً فقد كانت سيطرة الإنسان في جنوبي جزيرة العرب على مياه الفيضان العامل الاساسي لنشأة الدول وبالتالي، يمكن القول إن تلك المراكز الحضرية قد شكلت

الانطلاقة الأولى لفكرة الدولة كتنظيم سياسي لإدارة شؤون تلك المجتمعات، وبالتالي فقد أصبحت هذه الوديان مناطق سيادة لتلك الممالك المختلفة .

References

1- Abu al-Qasim Muhammad (d. 367 AH) Ibn Hawqal. (1938 CE). The Image of the Earth. Beirut: Dar Sader.

2-Ahmad ibn Faris (d. 395 AH) al-Razi. (1986 CE). A Summary of the Language. (Zuhair Abdul-Muhsin, ed.) Beirut: Al-Risalah Foundation.

3-Ahmad ibn Muhammad al-Hamadhani (d. 290 AH) Ibn al-Faqih. (1885 CE). Abridged Book of Countries. London: Brill.

4-Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq (d. 365 AH) Ibn al-Faqih. (1996 CE). The Countries. (Yusuf al-Hadi, ed.) Beirut: Alam al-Kutub.

5-Ahmad Hussein Sharaf al-Din. (1964 CE). Yemen Through History. Cairo: Al-Sunnah al-Muhammadiyyah Press.

6-Azhar Kamil Nasser. (2014 CE). The Leaders and the Chieftains. Basra: University of Basra, College of Education for Girls.

7-Isma'il ibn Hammad (d. 393 AH) al-Farabi. (1987 CE). Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah (Ahmad Abdul Ghafour, ed.) Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.

-٨8-Aswan: Muhammad Hussein Abdullah (2006). Hajar Tamna' Kahlan: A Historical and Archaeological Study. Aden: Faculty of Arts, Aden University.

9-Al-Hasan ibn Ahmad ibn Ya'qub (d. 334 AH) al-Hamdani (1884). Sifat Jazirat al-Arab (Description of the Arabian Peninsula). London: Brill.

10-Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr (d. 170 AH) al-Farahidi (n.d.). Al-Ayn (The Eye). (Mahdi al-Makhzoumi, ed.) Beirut: Maktabat al-Hilal.

11-Tawfiq Barou (1996). Tarikh al-Arab al-Qadim (Ancient Arab History). Beirut: Dar al-Fikr.

12-Jurji Zaydan (n.d.). Al-Arab Qabl al-Islam (The Arabs Before Islam). Cairo: Dar al-Hilal.

13-Joy McCormiston (2001). Dirasat fi al-Athar al-Yamaniyyah (Studies in Yemeni Antiquities). (n.p.): American Institute for Yemeni Studies.

14-Hafiz Wahya (1963). Jazirat al-Arab fi al-Qarn al-Ishrin (The Arabian Peninsula in the Twentieth Century). Beirut: Dar al-Tali'ah.

15-Suhail Taqush. (2009). History of the Arabs Before Islam. Beirut: Dar al-Nafais.

Surah Saba'. (n.d.(.

16-Shihab al-Din Yaqut Abu Abdullah (d. 626 AH) al-Hamawi. (1995). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sader.

17-Abdul Rahman Omar al-Saqqaf. (2007). The Development of Intellectual Life of the Ancient Yemenis. Sana'a: Sana'a University, Faculty of Arts.

18-Abdullah ibn Abdul Aziz (d. 487 AH) al-Bakri. (1992). Routes and Kingdoms. n.p.: Dar al-Rabb al-Islami.

19-Abdul Mu'min ibn Abdul Haq (d. 739 AH) Safi al-Din. (1992). Source of Information on Place Names and Regions. Beirut: Dar al-Jil.

20-Ali ibn Ismail (d. 458 AH) Ibn Sidah. (2000). The Definitive and Comprehensive Dictionary. (Abdul Hamid Hindawi, ed.) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah.

21-Ali Mubarak Saleh Tuaiman. (2015). Irrigation System Technology in the Sarwah Plain. Riyadh: History and Archaeology Society.

22-Philip Hitti. (1961). A Comprehensive History of the Arabs. n.p.: Dar al-Kashaf.

23-Klaus Schepmann. (2001). History of the Ancient Kingdoms in Southern Arabia. Sana'a: Yemeni Center for Studies and Research.

24-Mujtaba Ali Ibrahim Muhammad. (2003). Political Organizations in Pre-Islamic Arabia. Khartoum: University of Khartoum, Faculty of Arts.

25-Muhammad Hassan al-Marqatan. (2010). Irrigation Engineering and its Role in the Emergence and Development of the State in Southwestern Arabia. Al-Jawf: Udumatu Journal.

26-Muhammad Abdullah al-Bahri. (2006). The Development of Governance Systems in the Arabian Peninsula from the Beginning of Historical Times until the Third Century BC. Alexandria: Alexandria University, Faculty of Arts.

27-Munther Abdul Karim al-Bakr. (1980). Studies in the History of the Arabs Before Islam. Basra: University of Basra Press.

28-Munir Abduljalil Al-Ariqi. (2011). Cultural Features in the Bronze Age of Southwest Arabia. Publisher: University Researcher Journal.

29-Noura Abdullah Al-Naim. (1992). The Economic Situation in the Arabian Peninsula from the Third Century BC to the Third Century AD. Riyadh: Dar Al-Shawaf.

30-Hisham Abdulaziz Nashir. (2009). Trade and its Impact on the Development of the Kingdoms of Ancient Yemen. Aden: Aden University, Faculty of Arts.